بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة تحرير الشام

اتفاقية موسكو.. سراب جديد

الحمد للّه رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

لم ييأس أهل الشام عن طلب حريتهم وكرامتهم أمام طغيان الحديد والنار، ولم تقنط تلك القلوب الصابرة عن حسن الظن بربها أن الفرج قريب، وأن النصر نعمة من اللّه يمنُّ بها حيث شاء ومتى شاء، ومهما علا الباطل وانتفش فالحق ثابت يدمغه.

وهذه مسيرة عشرة أعوام مستمرة من الثورة السورية المباركة وثلاثمائة يوم من المعارك الشرسة دفاعا عن عاصمة الثورة وحضارتها في الشمال المحرر، مدعومة بأبنائها المجاهدين الأبطال، وإداراتهم المدنية والسياسية بشعار كتب بالدم: الموت ولا المذلة، فلا عودة أو تنازل عن أهداف الثورة المباركة.

وإن الجهاد والمقاومة سبيل مشروع للشعوب التي اغتُصبت ديارها، وأُسرت حريتها، وقُيِّد أبناؤها خلف القضبان، فليدافعوا عن أنفسهم وأرضهم بالقوة والسلاح والصبر والإصرار وبذلك تسترد الحقوق، ومصير الأوطان أن تعود لأهلها مهما طال ليل الظالمين واستحكم المحتل قبضته على صدور الشعوب الآمنين.

وإن الميدان هو منطلق بناء المشاريع وتشكيل سياستها، والمجاهدون هم محور الأحداث وصانعوها، ولا حياة كريمة بغير تضحية وبذل، ولا عزة بغير قوة وبأس.

أمام هذا المنطلق تُدرَس كافة الاتفاقيات والبيانات التي تخص مصير ثورتنا، وتوضع أولوية الدفاع عن الناس وحقوقهم على رأس الأولويات وأولى الاعتبارات السياسية، فقد مرت خلال السنين الماضية تجارب فاشلة مريرة حول إيهام الناس بحياة هادئة كريمة ما تلبث طغمة الإجرام في دمشق أن تستخدمها مدعومة بروسيا وإيران حملةً جديدةً تحت حجج واهية، ويدفع أهلنا ومناطقنا المحررة ثمن ذلك من ديارهم ودمائهم.

إن الاتفاق الأخير الذي وُقِّع في موسكو حول إيقاف إطلاق النار ليس بالشيء الجديد عن سابقه من الاتفاقيات، ولن تمضي أيامه حتى يُغدر بالثورة مرة أخرى، وذلك لسبب رئيس أن المحتل الروسي يعمل جهده السياسي والعسكري من أجل تمكين النظام المجرم من احتلال المناطق مرة أخرى وتهجير أهلها وتدمير بنيتها التحتية ومؤسساتها التعليمية، وإن هذا الاتفاق يشوبه الغموض والعبارات الفضفاضة العائمة والتي تتيح للمحتل الروسي استخدامه للعدوان من جديد، وفيه كذلك من البنود التي لا يمكن تطبيقها البتة، بل وتعتبر إهانة وإذلالا لدماء الشهداء وتضحيات عشر سنين متواصلة، كتمكين المحتل الروسي من المناطق المحررة سلمًا دون حرب وقتال.

لقد شهدت الفترة الماضية استعادة الفصائل العسكرية المبادرة من جديد حيث أعادوا 20 قرية في جبل الزاوية وعدة بلدات في محيط سراقب، وبات العدو مهدَّدًا على جبهات أخرى توشك أن تتحرر من جديد، إضافة إلى تدمير قوات النخبة لدى المحتل الإيراني وميليشيات الأسد على حد سواء، ومئات الآليات الثقيلة والمدفعيات.

وإننا إذ نشكر الحكومة التركية وقوفها الواضح والداعم للثورة السورية ومشاركتها في الدفاع عن المدنيين وحمايتهم في المعركة الأخيرة، إلا أن تمام العون والإغاثة تكون بإعادتهم إلى بلداتهم ومدنهم التي هُجِّروا منها قسرًا تحت سياسة الأرض المحروقة، فإن ميليشيات الأسد لا يمكن أن ترضى التشارك مع قبور الأموات فكيف سيأمن الأحياء العيش تحت حكمهم من جديد؟!

فلا نصر لثورتنا بغير مواصلة الكفاح ضد عدونا مهما كلف الثمن، فهي ثورة عظيمة ننقلها لمن بعدنا بالدم، نخطها تاريخًا مشرفًا، ولا أمن ولا سلام في سوريا إلا بإزاحة هذه الطغمة المجرمة.

وفي الختام؛ نوصي أبناءنا المجاهدين الثوار وأهلنا في المناطق المحررة بتجديد العهد والمضي قدمًا لأجل تحقيق أهداف الثورة إيفاءً لمن ضحى وصبر وبذل وهُجِّر من دياره، إلى أن تعود سوريا حرة كريمة أبية.

واعلموا ألا لغة تُجدي مع المحتل سوى لغة القوة والسلاح؛ فاستعينوا باللَّه العزيز الجبار.

والحمد للَّه رب العالمين